العلاقات الروسيّة – الأفغانيّة بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان 2021

The Russian-Afghan relations after the American withdrawal from Afghanistan 2021

م.م حسام محمد خضير

Asst. Lec. Husam Mohammed Khudhair

University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Dina Hatif Maki

University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

ا.م.د دينا هاتف مكي

تاريخ الاستلام:2024/1/9 تاريخ القبول: 2024/2/22 تاريخ النشر 30 / 7 / 2024

المُلخّص

وصِفَتْ العلاقات الروسيّة – الأفغانيّة في بحثنا ضمن مراحل زمنيّة مُختلفة: السوفيتيّة – الأفغانيّة، والروسيّة – الأفغانيّة قبل وبعد الغزو الأمريكي لأفغانستان في العام 2001م، والروسيّة – الأفغانيّة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في العام 2021م. وقد حاولنا إبراز النقاط المهمة لهذه العلاقات في ظل المُتغيرات على الساحة

الدوليّة في الأعوام الأخيرة، ولعل من أبرزها، الإنسحاب الأمريكي المذكور، والحرب الروسيّة – الأوكرانيّة التي ما زالت قائمة حتى يومنا هذا. وقد لوحظ أهم المُحددات للعلاقات مع أفغانستان بالنسبة لروسيا، والتي تمثلت بسعي الأخيرة في المراحل الزمنيّة المذكورة إلى الحفاظ على أمنها القومي من خلال دعم الحكومات الأفغانيّة في مُحاربة الإرهاب ومكافحة جرائم المُخدرات التي تمس الأمن القومي الروسي بفعل العامل الديني أو الجغرافي. لا سيما أن روسيا الإتحاديّة تشترك بحدودها مع دول آسيويّة - وسطى (جمهوريات سوفيتية سابقة) تجاور أفغانستان.

الكلمات المفتاحيّة: أفغانستان، روسيا الإتحاديّة، الإنسحاب الأمريكي، حركة طالبان

Abstract

In our research, Russian-Afghan relations were described within different time periods: Soviet-Afghan, Russian-Afghan before and after the American invasion of Afghanistan in 2001, and Russian-Afghan after the American withdrawal from We have tried to highlight the important .Afghanistan in 2021 points of these relations in light of the changes on the international scene in recent years, perhaps the most prominent of which are the aforementioned American withdrawal and the Russian-Ukrainian war that continues to this day. The most important determinants of relations with Afghanistan for Russia were noted, which were represented by the latter’s endeavor in the aforementioned periods of time to preserve its national security by supporting the Afghan governments in fighting terrorism and combating drug crimes, which inevitably affect

Russian national security due to the religious or geographical factor. In particular, the Russian Federation shares its borders with the Central Asian countries (former Soviet republics) bordering Afghanistan.

Keywords: Afghanistan, Russian Federation, American withdrawal, Taliban movement .

المُقدّمة

تبنّت الولايات المُتحدة الامريكيّة منذ العام 2001م المبدأ السياسي الذي يقوم على مُحاربة الإرهاب في أي منطقة من العالم. وكما يزعم الأميركيون أن هذه السياسة جاءت نتيجة إنتشار الإرهاب ودعمه من قبل حكومات مُتطرفة. وهنا نختص بالحديث عن أفغانستان التي احتلتها الولايات المُتحدة بزعم (مُحاربة الإرهاب والقضاء عليه) وبقت فيها عشرون عاماً إلا أن الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان في العام 2021 كان له وقع كبير لدى العالم أجمع . يمكن القول انه ستكون هناك تداعيات لهذا الحدث لا سيما على تلك الدول أو القوى التي تنافس الولايات المُتحدة الامريكيّة في أفغانستان والمنطقة ككل ،وروسيا الإتحاديّة ليست مستثناة من ذلك. وقد كان الروس على مدار الأعوام الاخيرة الماضيّة يسعون إلى تعزيز العلاقات مع الحكومات الأفغانيّة من أجل الحفاظ على المصالح الروسيّة في مناطق آسيا الوسطى من خلال إتباع سياسات متزنة وحياديّة تجاه الأطراف المُتصارعة في أفغانستان، وتعويض ما يُمكن تعويضه بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي وإستنزافه في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي بدعم أمريكي – غربي.

<u>إشكاليّة البحث</u>: تدور إشكالية البحث حول الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان. فهل سيكون لهذا الإنسحاب تداعيات على روسيا الإتحاديّة وعلاقاتها مع أفغانستان في ظل سيطرة طالبان على الحكم في البلاد؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من أن العلاقات الروسيّة – الأفغانيّة في ظل حكم طالبان وبعد الإنسحاب الأمريكي ستأخذ منحى شبه مماثل لسابقة من المراحل، لا سيما ضمن الاطر السياسيّة والدبلوماسيّة على أقل تقدير، ولكن تداعيات الإنسحاب المذكور على روسيا ستتوضح عاجلاً أم آجلاً في الجوانب الامنية والسياسية والاقتصادية.

مناهج البحث: اعتمد البحث المناهج الاتية: المنهج التأريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي، وذلك سعياً للوصول إلى حصيلة إستنتاجات موجزة ومبسّطة في الوقت نفسه.

هيكلة البحث: فضلاً عن المُقدمة والخاتمة، يتألف البحث من المحاور الآتية:

أولاً: تاريخ العلاقات الافغانية الروسية منذ الحقبة السوفيتيّة إلى الغزو الأمريكي 2001م

ثانياً: العلاقات بين روسيا الإتحاديّة وأفغانستان منذ العام 2001م وحتى الانسحاب الأمريكي في العام 2021م

ثالثاً: تداعيات الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان على روسيا الإتحاديّة – رؤية مستقبلية

أولاً: تاريخ العلاقات الافغانية ـــ الروسية منذ الحقبة السوفيتيّة إلى الغزو الأمريكي عام 2001

قام الشعب الافغاني بالنضال من اجل التحرر من الاحتلال البريطاني وقد دعمت روسيا و من ثم الاتحاد السوفيتي هذا النضال من اجل التحرر ، وقد كان اول دور للسوفييت في دعمهم للافغان اثناء مقاومتهم الاحتلال البريطاني هو ادراج مادة تدعم استقلال افغانستان عن بريطانيا في معاهدة بريست ليتوفسك* التي عقدها البلاشفة الروس عندما استلموا الحكم بعد الثورة البلشفية والتي انهت مشاركة روسيا في الحرب العالمية الاولى، كما كان الإتحاد السوفيتي أول بلد يعترف بإستقلال أفغانستان

بعد إعلان (الامير أمان الله خان)** له ، و أقام الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسيّة مع أفغانستان قبل أن توقّع بريطانيا العظمى رسميّاً على معاهدة*** الإستقلال[1].

العلاقات الروسية الافغانية منذ استقلال افغانستان الى العام 1979م

يمتلك الإتحاد السوفيتي مصالح حيويّة في أفغانستان ـــ وذلك إلى جانب تعزيز نفوذه في العالم والذي تعد أفغانستان جزءاً منه ـــ إذ تمتد الحدود السوفيتيّة – الأفغانيّة مسافة 2346 كم، وتفصل آسيا الوسطى السوفيتيّة عن الأراضي الأفغانيّة، فضلاً عن أنّ قسم كبير من سكان أفغانستان يتكون من شعوب، مثل، الأوزبك والطاجيك والتُركمان****، والذين كان لديهم تشكيلات إقليميّة داخل الإتحاد السوفيتي نفسه ،و الكثير من ممثلي المجموعات العرقيّة المذكورة كانوا مواطنين سابقين في الإتحاد السوفيتي إنتقلوا إلى أفغانستان في عشرينيات القرن الماضي، وكان بعض هؤلاء المهاجرين أعضاء سابقين في ما يُسمّى بحركة البصمجيّة(*) والتي أُجبِرَ قادتها على الإنسحاب إلى أفغانستان عَقِبَ تلقيهم سلسلة من الهزائم على يد الجيش الأحمر (السوفيتي)[2].

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي توسّع التعاون بشكل كبير بين أفغانستان والإتحاد السوفيتي وباقي الدول في المعسكر الإشتراكيّ، وقد كان لهذا تأثير قوي في التنمية الإقتصاديّة لأفغانستان، التي فُتحت أمامها آفاق لخلق الشروط الأساسيّة لإقتصاد أفغاني مُستقل، وقد تم إنشاء منشآت عديدة في أفغانستان بمشاركة الإتحاد السوفيتي، وكان ذلك نتيجةً للإتفاقيات السوفيتيّة – الأفغانيّة التي كانت تهدف إلى التعاون الإقتصادي والتقني، كما وقد توسّعت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي وأفغانستان في المجال الثقافي أيضاً[3].

و قد اشتركت الصين انذاك ـــ كونها جزء من المعسكر الاشتراكي ـــ في مساعدة افغانستان ،وكان هدف الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين ـــ الاتحاد السوفيتي والصين ـــ هو مد النفوذ الشيوعي إلى أفغانستان،و كان التفاهم قائم بين الدولتين في

تلك الحقبة، إذ دعمت كل من الدولتين أفغانستان بالمساعدات والمعونات التي ساهمت في تعزيز المصالح العسكريّة للشيوعيين، إلا أن السوفييت كانوا اصحاب الحصة الأكبر من غيرهم من الدول من ناحية دعم الدولة الأفغانيّة، إذ تلقّت الاخيرة في إطار الخطة الخمسيّة الأفغانية(1962 – 1967) 632 مليون دولار من الاتحاد السوفيتي وهو ما يُشكّل 65% من إجمالي المُساعدات التي كانت تدخل أفغانستان، بينما قُدِّرَ الدعم الأمريكي بنسبة 23% من تلك المُساعدات ، إلى جانب توقيع أفغانستان إتفاقيّة مع الصين في العام 1965 تمتد الى (10) أعوام حصلت بموجبها الحكومة الأفغانيّة على 280 مليون دولار، لكن هذا لا يمنع من إرتباطها مع الهند وبريطانيا وغيرها من الدول بمعاهدات صداقة[4].

العلاقات الروسية الافغانية منذ 1979 وحتى سقوط نظام حكم طالبان في العام 2001

نجح كل من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعيّة الأخرى في تعزيز نفوذهم في أفغانستان في ظل الدعم والمساعدات في مجالات مُختلفة آنذاك. وفي العام 1979م كانت الحرب الاهليّة الافغانية قد بدأت بعد وصول حزب الشعب الديمقراطي إلى سدة الحكم في أفغانستان، وقد إشتدّت هذه الحرب نتيجةً لدخول القوات السوفيتيّة إلى البلاد في كانون الاول /ديسمبر من العام نفسه، الأمر الذي ولّد بين معظم السكان الأفغان زيادة كبيرة في التوجهات الفكريّة المُعادية للسوفييت[5]. ففي ليلة 24 – 25 من كانون الأول للعام 1979م بدأ الإتحاد السوفيتي بإنزال قواته على الأراضي الأفغانيّة عن طريق طائرات نقل ضخمة، ويُقدر عدد أفراد الأفواج الأولى من الفرقة (105) المحمولة جواً بحوالي (5000) مُقاتل والتي تم إنزالها في مطار كابول، في حين أنّ التدخل الفعلي للسوفيت كان في يوم 27 من الشهر نفسه والذي كان هو يوم الإنقلاب في أفغانستان والإطاحة بحكومة (حفيظ الله أمين) بقيادة بابراك كارمال، وبعد طلب رسمي من حكومة الأخير إلى الإتحاد السوفيتي بشأن تنفيذ معاهدة الصداقة

والتعاون بين البلدين، عد السوفيت بأن تدخلهم مشروع في أفغانستان حسب ما جاء في البيان المُعلن عنه في وكالة تاس الرسميّة السوفيتيّة في يوم 28 كانون الأول من العام 1979[6].

تحولت أفغانستان إلى مشكلة بالنسبة للسوفيت، إذ بات الإتحاد السوفيتي يواجه تحديات خارجيّة كبيرة تمثّلت بدعم المُعارضة الأفغانيّة من قبل الدول المناوئة فكريا للإتحاد السوفيتي انذاك كالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، التي كانت من أوائل الداعمين لفصائل المقاومة بالمُساعدات الماديّة والمعنويّة، والولايات المُتحدة الأمريكيّة وباكستان وكذلك المملكة العربيّة السعوديّة التي كانت تُرسل المقاتلين ليُشاركوا في محاربة القوات السوفيتيّة . وكان نظام الصواريخ الأمريكيّة المُضاد للطائرات ستينغر (FIM-92 Stinger) عامل مهم في تلقي القوات الجويّة السوفيتيّة الهزيمة، وبذلك تكبّد الإتحاد السوفتي في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي خسائر فادحة من حركة المقاومة الأفغانيّة المدعومة من الدول المذكورة، وقد أصبحت صورة السوفييت في أدنى مستوياتها بعد أن كان الإتحاد السوفيتي يُحاول إيجاد نظام سياسي موالٍ له في أفغانستان[7].

وفي تسعينيات القرن الماضي بدت ملامح التدهور الإقتصادي والسياسي والفوضى الداخليّة واضحة على روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي ونهاية حلف وارسو وإعلان إنشاء رابطة الدول المُستقلّة والتي كانت بداية عالم أحادي القطبيّة تحت هيمنة أمريكيّة مُطلقة، وبذلك أصبح الدور الروسي على الصعيد الدولي محكوم بسقف مُعين تُحدد مستوياته واشنطن والدول الغربيّة ذلك ان روسيا اصبحت اكثر انشغالا باوضاعها الداخلية وعليه لم تكن مشغولة بالاوضاع الدولية التي اصبحت من اهتمام الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية[8].

وعلى صعيد افغانستان فقد حدثت متغيرات كبيرة فيها أثناء المدة التي تلت إنسحاب القوات العسكريّة السوفيتيّة من أفغانستان في العام 1989، من أهمها: سقوط نظام

الرئيس الأفغاني (نجيب الله) الموالي للشيوعيّة، وإنتقال السُلطة إلى الافغان المنتصرين في الحرب مع روسيا وهم من التحالف الشمالي المعروفين بـ (المُجاهدين) ، إلا أنّ النزاع الداخلي في البلاد كان مُستمراً، وقد ظهرت على الساحة السياسيّة – العسكريّة في العام 1994 قوة جديدة تمثّلت بحركة (طالبان)، وبذلك إحتدم الصراع الداخلي بين كل من قوة التحالف الشمالي المعروفين بـ(المجاهدين) وعناصر حركة طالبان التي سيطرت في نهايته طالبان على الحكم في افغانستان والتي ارتبطت بعد ذلك مع تنظيم القاعدة[9].وقد انتهى حكم طالبان لمعظم الأراضي الأفغانيّة، وكذلك إرتباطهم الوثيق بزعيم تنظيم القاعدة الإرهابي (أسامة بن لادن) في العام 2001 بفعل هجمات قوات الولايات المُتحدة الأمريكيّة وقوى التحالف الشمالي من الافغان[10].

إستناداً لما تقدم،يمكن القول انه لم تستطع روسيا السوفيتيّة مُنافسة الولايات المُتحدة الأمريكيّة ودول الغرب من أجل تعزيز نفوذها في أفغانستان. بل أن هزيمة السوفيت في أفغانستان كان لها دوراً كبيراً في تفكك الإتحاد السوفيتي الذي أُسْتُنزِف في أفغانستان وبقيت تركته السلبية على عاتق روسيا الإتحاديّة التي حلت محله .

ثانياً: العلاقات بين روسيا الإتحاديّة وأفغانستان منذ العام ،2001 وحتى عمليّة الانسحاب الأمريكي في العام2021

في المرحلة التي انهار فيها نظام طالبان في افغانستان في العام 2001 وحلول نظام جديد موالي للغرب كانت روسيا الاتحادية تحاول ان تعزز نظامها الداخلي وتعيد بناء دورها على الصعيد الدولي ،وقد حاول الرئيس فلاديمير بوتين ان يكون لروسيا دور في افغانستان في مجالات عدة اقتصادية وسياسية.

1- العلاقات السياسية

مرّت السياسة الروسيّة تجاه أفغانستان بمراحل بعدة منذ الإطاحة بنظام طالبان في العام 2001، وذلك إبتداءً من مرحلة الهجوم (2001 – 2002) عندما سعت

روسيا إلى تعزيز تواجدها ونفوذها في أفغانستان، مروراً بمرحلة الركود (2003 – 2006) عندما أدركت روسيا بأنها، على الأغلب، لن تستطيع مُنافسة النفوذ الغربي بشكل فعّال في أفغانستان، وصولاً الى العام 2007، والذي شهد العودة الفاعلة للسياسة الروسيّة تجاه أفغانستان عندما بدأت موسكو بإستغلال الوضع الأمني المتدهور لتحسين علاقتها مع الحكومة في كابول وزيادة أهميتها بالنسبة لقوى التحالف الغربي[11].

بعد 2001 وفي ظل تطور الاوضاع الداخلية الافغانية ،كانت المُشكلة الرئيسة في أفغانستان تكمن في ضمان نجاح سياسة المُصالحة الوطنيّة وانهاء حالة الحرب الداخلية، لذلك كان الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) يطرح فكرته الثابتة حول طالبان بقوله "نحن لا نُعارض إنضمام أعضاء المُعارضة المُسلحة، بما في ذلك طالبان، لعمليّة المصالحة الوطنيّة، بشرط نبذ العُنف، والإعتراف بدستور البلاد، وقطع العلاقات مع تنظيم (القاعدة)، وغيرها من الجماعات الإرهابيّة الأخرى"[12]. لذلك، ومن أجل الحفاظ على وضع علاقات جيدة مع الولايات المُتحدة الأمريكيّة، وإستغلال مرحلة الحرب على الإرهاب لحل قضيّة الشيشان، والتقرب إلى حكام كابول، عملت روسيا الإتحاديّة في العام 2003 على إصدار قرار من المحكمة العُليا الخاصّة بها أعتبر بموجبه (حركة طالبان منظمة إرهابية محظورة في روسيا) ذلك ان روسيا حرصاً منها على تعزيز علاقاتها مع الغرب المعادي لطالبان وفي نفس الوقت لتخوفها من الاخيرة ان تكون مثالا وداعما للشيشان الذين يمثلون مصدر قلق لروسيا الاتحادية عملت على اصدار مثل هذا القرار الذي عد طالبان حركة محظورة في روسيا [13].

وقد كان الرئيس الروسي وورئيس أفغانستان ـــ بعد العام 2001 ـــ يلتقيان شخصياً وبصورة دوريّة في مُختلف المُنتديات، نذكُر منها، على وجه الخصوص، زيارة الرئيس الأسبق لأفغانستان (حامد كرزاي) لموسكو في كانون الثاني/يناير من

العام 2011، وقد شهدت هذه الزيارة عقد عدد من الإتفاقيات،ومُناقشة مجموعة واسعة ومتنوعة من القضايا المُتعلقة بالعلاقات الثنائيّة بين الدولتين، وقد تمخّض عن هذه الزيارة توقيع بيان مُشترك ثُبِّتَ بموجبهِ الموقف المبدئي الرئيسي لروسيا تجاه أفغانستان،اذ أكّدت روسيا تمسكها بتطوير وتنمية أفغانستان بصفتها دولة مُستقرّة، ومُستقلّة، ومُزدهرة، وخالية من التحديات المُشتركة في المنطقة، كالإرهاب وجرائم المُخدرات[14].

وبعد الإعلان عن إنّ الوحدات العسكرية التابعة لقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن(الايساف) ـــ وهي قوة امنية يقودها حلف شمال الاطلسي في افغانستان ـــ يجب أن تغادر جمهورية أفغانستان الإسلامية قبل نهاية عام 2014، بدأ المجتمع الدولي نقاشًا حاداً حول أسباب وعواقب هذه العملية. وقد كان الخبر حول الإضطرار لجلاء قوات التحالف، وكذلك نية سحب قوات التحالف لقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن بمثابة صدمة للمُجتمع الدولي بأسره، ولا سيما البلدان المجاورة ودول آسيا الوسطى والدول المشاركة في معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) *****ومنظمة شانغهاي للتعاون (SCO)******[15].

وهنا بدأ ممثلو الولايات المتحدة الامريكية وقوات التحالف الغربي بالإجتماع لبحث مسألة سحب قوات التحالف من أفغانستان، إذ كان من الضروري تحديد ما يجب فعله بعد ذلك، وبشكل عام، ما سيحدث للمنطقة في المستقبل في ظل تزايد اهتمام دول المنطقة المتمثلة بروسيا والصين وبقية بلدان آسيا الوسطى بالمُشكلة الأفغانية، لأن أمن المنطقة ككل وعليه فأن أمن هذه الدول يعتمد بشكل مباشر على كيفية تطور الوضع في أفغانستان [16]، ويخشى الغرب من روسيا و الصين ،ولا سيما أن كل من روسيا الإتحاديّة ـــ التي تُعد عضواً في منظمة شنغهاي للتعاون ومعاهدة الامن الجماعي ـــ والصين تمتلكان الرصيد السياسي الكافي لتوحيد القوى الفاعلة في المنطقة من أجل تسوية القضيّة الأفغانيّة[17].

2. العلاقات الاقتصادية

إن محاولة النظر إلى التعاون الاقتصادي الروسي – الأفغاني كعنصر مهيمن في العلاقات بين الطرفين ليست ذات أولوية، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن روسيا أُستُبعدت لمدة طويلة من المُشاركة الفاعلة إقتصادياً في افغانستان في ظل نجاح دولاً أخرى في ذلك ، كالولايات المُتحدة الأمريكيّة والصين وباكستان وإيران والهند وتركيا، فالولايات المُتحدة الأمريكيّة وحدها أنفقت ما يصل إلى 100 مليار دولار على إعادة البناء الاقتصادي للبلاد[18]. وعانت روسيا كثيراً من الوجود الأمريكي في أفغانستان،والذي شكّل ضغطاً على النفوذ الروسي في آسيا الوسطى بشكل عام، وافغانستان بشكل خاص[19].

ولكن في أعقاب إنسحاب قوات حلف الشمال الأطلسي من أفغانستان ساعد النشاط السياسي – الإقتصادي المُتنامي في مناطق الصين والهند على تحديد إتجاهات جديدة في إستئناف العلاقات بين روسيا الإتحاديّة وأفغانستان، تم تاسيس العلاقات الافغانية الروسية على مبدأ تبادل المصلحة، والتي في أصلها تكمن في قضايا الأمن والسلام والسيطرة على الإرهاب[20]. ولتحقيق هذه الغاية، تعهدت روسيا للحكومة الافغانية بتقديم مبلغ 200 مليون دولار لبدء وجودها الجديد في أفغانستان، وقد كانت هذه الأموال مُخصَّصة لإستعادة وتعزيز الأجهزة الامنيّة الداخلية، ومع ذلك، كان الوجود الإقتصادي لروسيا في أفغانستان ما يزال ضعيفاً للغاية في تلك المرحلة، غير أنَّ القضية الرئيسة بالنسبة لروسيا كانت تكمن في حل المشكلات الأمنية من خلال النفوذ الإقتصادي[21].

سعت روسيا خلال مراحل مختلفة من أجل تعزيز نفوذها الاقتصادي في أفغانستان ـ بحكم ترسّخ النفوذ الأمريكي في أفغانستان منذ العام 2001، وبسبب الخوف الروسي من عودة الخسارة في افغانستان بسبب الحرب في الحقبة السوفيتية ـــإلى إيجاد الفرص التي تتيح لها العودة النسبيّة إلى أفغانستان بعد أن قطعت الولايات

المُتحدة الأمريكيّة الوسائل كافة للحيلولة دون مُعاودة النفوذ الروسي إلى أفغانستان من جديد من خلال تواجدهُ في آسيا الوسطى. ففي مايو (أيار) من العام 2009، عُقد في موسكو المُنتدى الروسي – الأفغاني الأول بمناسبة مرور تسعين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسيّة بين روسيا وأفغانستان، والذي في سياقه تمت مناقشة قضايا توسيع التعاون في مُختلف المجالات ضمن العلاقات الثنائيّة بين البلدين، وقد تمخّض عن هذا المنتدى قرار يتضمن مُقترحات وتوصيات لحكومتي روسيا وأفغانستان حول تعميق التعاون في مجالات الثقافة والإقتصاد والأمن، وفي المجال الاقتصادي نص القرار على إتخاذ السلسلة الآتية من الإجراءات والتدابير[22]:

1. توقيع إتفاقيّة تعاون حكوميّة مُشتركة في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة
2. إعادة تعمير مُشترك لـــ 142 منشأة إقتصاديّة تم إنشاؤها بمُساعدة الإتحاد السوفيتي (سابقاً)، فضلاً عن إستئناف العمل في أكثر من 100 مشروع غير مُنجز
3. تشكيل لجنة حكوميّة مُشتركة تُعنى بالتعاون التجاري – الاقتصادي، وكذلك تفعيل التعاون عبر المُنظمات الإقليميّة، مثل مُنظمة شانغهاي للتعاون، ورابطة الدول المُستقلّة، والمجموعة الإقتصادية الأوروآسيوية.
4. منح الحكومة الأفغانيّة عند احتياجها قرضاً طويل الأمد، فضلاً عن تسهيل الشروط وخفض الرسوم على واردات البضائع الأفغانيّة
5. مُساعدة المُستثمرين الروس، وفتح فروع للبنوك الروسيّة في أفغانستان لتسهيل عمليّة الإقراض للمستثمرين الروس فيها لغرض اقامة المشاريع .
6. إضفاء الطابع المؤسساتي على الحوار الدائم بين هياكل الدولة الإقتصاديّة لكلا البلدين

وما يدل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين ما صرّح به نائب وزير التجارة الأفغاني (مزمل شنواري) بعد إنضمام أفغانستان إلى منظمة التجارة العالميّة بصفتها العضو 164 في صيف عام 2016 بأن العلاقات الأفغانيّة – الروسيّة قد تشهد

مُستقبلاً زاهراً في ظل هذا الإنضمام لأن كلا البلدين عضوين في المنظمة المذكورة، وبالتالي أصبح لدى أفغانستان الحق أيضاً في أن تحصل على اعفاء للبضائع من الرسوم الجمركية في روسيا، كما في الدول المتقدمة وبعض الدول ذات الاقتصادات الصاعدة. صحيح أن روسيا لا تدخل ضمن قائمة أكبر خمسة شركاء تجاريين لأفغانستان، وفق تصريح (شنواري)، إلا أنها تُعد شريكاً إقتصادياً هاماً بالنسبة لإفغانستان[23].

وبذلك، من خلال هذا العرض الموجز للعلاقات السياسيّة والإقتصاديّة بين روسيا وأفغانستان أو الخطوط البارزة في هذه العلاقات في حقبة الهيمنة الامريكيّة المُطلقة على ثروات البلاد، والتحكّم بتوجهات السياسة الخارجيّة الأفغانيّة تجاه الدول الإقليميّة والدوليّة، نرى أهميّة أفغانستان بالنسبة لروسيا إذا ما أرادت الأخيرة تحقيق طموحاتها الإستراتيجيّة أو ضمان منافستها مع القوى الإقتصاديّة الصاعدة كالصين والهند على أقل تقدير،وذلك في ظل استغلال (روسيا) لوجودها العسكري والإقتصادي في دول آسيا الوسطى المجاورة لأفغانستان. وفي الوقت نفسه فان العلاقات الإقتصاديّة مع أفغانستان بالنسبة لروسيا مهمة للغاية،وبالذات بعد تولي طالبان الحكم،فهي تتخوف أي روسيا من توجهات الجماعة وعلاقاتها مع منظمات خطيرة على الصعيد الأمني كتنظيم القاعدة ،وتتخوف ايضا من ان تنشط الخلايا التابعة لتنظيم (داعش) الإرهابي في أفغانستان، الأمر الذي حتماً كان سيؤثر سلباً في أمن الداخل الروسي، وهنا نقصد القوقاز الشمالي. فضلاً عن التهديد الكبير الناتج عن عمليات تهريب المُخدرات والمتاجرة بها من الأراضي الأفغانيّة وعبر دول آسيا الوسطى وصولاً إلى روسيا الإتحاديّة.

ثالثاً: تداعيات الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان على روسيا الإتحاديّة وعلاقتها بافغانستان– رؤية مُستقبليّة

قامت الولايات المتحدة بالانسحاب من افغانستان بعد أن بلغ حجم إنفاقها العسكري في أفغانستان 885 مليار دولار خلال المدة (2001 – 2018)، فضلاً عن الخسائر البشريّة الكبيرة التي وصلت إلى وفاة 23240 جندي أمريكي في أفغانستان، وقرابة 20 ألف مصاباً مُدرج ضمن برنامج الرعاية والتأهيل بكلفة 233 مليار دولار تقريباً. وهناك المُساعدات الإنسانيّة المُقدمة إلى الحكومة الأفغانيّة التي انهارت بعد الانسحاب والتي تُقدّر بملايين الدولارات سنوياً[24]. فقد إضطرت الولايات المُتحدة الأمريكيّة في العام 2018 الى أن تقوم بمفاوضات مع طالبان بعد فشل الإدارة الامريكيّة في إحكام السيطرة على هذه المنطقة، لا سيما بعد أن ظهرت تنظيمات في أفغانستان أعلنت إنتماءها إلى تنظيم داعش الإرهابي، والذي على أثره تم عقد إتفاقيّة في 29 شباط من العام 2020 في العاصمة القطرية وبذلك سميّت (إتفاقيّة الدوحة) والتي نصت على إنسحاب القوات الأمريكيّة من افغانستان على أن تنتهي في مطلع آيار من العام 2021 وفي المقابل وضع شرط ان تقطع طالبان جميع علاقاتها مع تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابيّة الأخرى[25].

وعلى الرغم من التعهد الافغاني للولايات المُتحدة الأمريكيّة فلا يمكن التنبؤ بعواقب الإنسحاب الأمريكي المذكور وتداعيات عملية الانسحاب هذه على الداخل الأفغاني والدولة المُحيطة بأفغانستان أيضاً. إذ أنّ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بات يُهدد مصالح وأمن الدول المناهضة للولايات المُتحدة الامريكيّة، وفي مقدمتها روسيا الإتحاديّة ودول آسيا الوسطى ــ السوفيتيّة سابقاً ــ وكذلك الصين وإيران اللتان تشتركان حدوديّاً مع أفغانستان.

ففي حال تنامي نشاط ونفوذ حركة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان فإن ذلك يُزيد من إحتمالية تحالف طالبان مع التنظيمات الإرهابيّة في القوقاز الروسي،فضلا عن

تهديد الدول الاخرى مثل ايران والصين، وقرب أفغانستان في ظل حكم طالبان من الصين البوذيّة وإيران المُتناقضة معها أيديولوجيّاً سيُشكّل حتما خطراً كبيراً على هذه الدول الكبيرة[26] ،فالصين ذات الطابع اليساري المخالف لحركة طالبان المتشددة دينياً والتي يتواجد فيها مسلمون من الايغور تحاول قدر الامكان التضييق عليهم والتقليل من تاثير الحركات الاسلامية ذات الطابع المتطرف عليهم ،لذا تتخوف من طالبان ،اما ايران فهي ذات توجه اسلامي مختلف عن طالبان وقد يحدث ان يتم استغلال الاحتلاف المذهبي بين البلدين في اشعال حرب بينهما خصوصاً مع وجود مشكلات حدودية ومشكلات على المياه بينهما واللتان ممكن ان تكون سبب اخر في اشعال الحرب. لذا تدرك كل من روسيا الإتحاديّة ،والصين، وإيران جيداً خطورة هذا الوضع على أمنها القومي، وتخشى من أن يكون الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان هو مُخطط إستراتيجي أمريكي لضرب مصالح المنافسين التقليديين للولايات المُتحدة الأمريكيّة في المنطقة.

لابد أن نحاول التعرف على المخاوف الأساسيّة لروسيا من الانسحاب الامريكي من افغانستان، قبل تناول أبعاده بالنسبة لروسيا وما مدى تأثيره، على الأقل، في الواقع الأمني لروسيا الإتحاديّة، وإن كان هذا الإنسحاب يشكل عامل مهم لتعزيز النفوذ الروسي في البيئة الإقليميّة لأفغانستان، ولربما داخل أفغانستان نفسها.

تتميز السياسة الروسيّة تجاه أفغانستان بمجموعة من الأُسس أو المقومات، لعل من أبرزها:

1- التركيز على الأمن، إذ تهدف السياسة الروسيّة إلى منع المجموعات الأصوليّة المُختلفة وعناصر طالبان من الإنتشار والتسلل إلى دول آسيا الوسطى، ومنها إلى الأراضي الروسيّة، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لروسيا في أن تولي حدودها مع دول هذه المنطقة أهمية عسكريّة وأمنيّة وذلك نظراً إلى أن هذه الدول (دول آسيا الوسطى)

تشترك مع روسيا بحركة حرة بدون تأشيرة، مع خطورة وجود الحركات الإسلاميّة فيها والتي من المُحتمل أن تنشط في القوقاز الروسي (الشيشان أو غيره).

2- كما تتميز السياسة الروسيّة تجاه أفغانستان بتعدد الأطراف، والمرونة، والبراغماتيّة، لذلك تنظر الإدارة الروسيّة إلى أن إنتشار الإرهاب والعناصر المُتطرفة أكثر خطورة من إكتساب الولايات المُتحدة الأمريكيّة نفوذاً في أفغانستان[27]، ذلك ان النفوذ الامريكي والسياسة الامريكية تكون في ضوء سياسات معروفة وواضحة، اما الجماعات الارهابية والعناصر المتطرفة فلا يمكن توقع حركتها وسياساتها ومنها تكون خطورتها ،كما ان كونها حركات عابرة للحدود تكون حركتها اسهل ومن الصعب تتبعها بالمقارنة مع حركة قوات عسكرية لدولة مثل الولايات المتحدة.

كانت روسيا ــ رغم المخاوف المذكورة اعلاه ـــــــ من المؤيدين للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان، إذ يُمثل الوجود الأمريكي في أفغانستان عائق كبير أمام النفوذ الروسي في آسيا الوسطى وحاجزا منيع للوصول الروسي إلى المُحيط الهادي، إذ تمتلك روسيا الإتحاديّة العديد من القواعد العسكريّة، منها في طاجيكستان والتي يبلغ قوامها 6 آلاف جندي، وأخرى في قيرغيزستان الواقعة على بُعد (500) ميل عن الحدود الأفغانيّة، لذلك بذلت روسيا جهوداً كبيرة من أجل الوصول الى تسويّة سياسيّة بين حركة طالبان والحكومة الأفغانيّة بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان من اجل منع حدوث اعمال عنف، وأبدت روسيا إستعدادها للتعامل مع الحكومة الأفغانيّة الجديدة وذلك من أجل الحفاظ على المصالح الروسيّة في المنطقة[28]. وعليه كان رد فعل روسيا الإتحاديّة هادئاً تماماً حول وصول حركة طالبان إلى سدة الحكم في أفغانستان، وقد ساعدت الجهود السياسيّة – الدبلوماسيّة المبذولة من قبل موسكو خلال الأعوام القليلة الماضية على إرساء أساساً جيداً لعلاقات بناءة مع الحكومة الأفغانيّة الجديدة[29].

سيشكل الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان تحديات أمام روسيا، لكنه، في الوقت نفسه، سيمنح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) فرصاً أيضاً، الأخير الذي يُركز على الواقعيّة على عكس أسلافه السوفيت الذين كانوا يعملون على أساس الإيديولوجيّة، فهو يسعى إلى بلوغ هدفه الذي يراه في عالم مُتعدد الأقطاب من خلال إضعاف البُنية الليبراليّة التي تقودها الولايات المُتحدة الأمريكيّة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانيّة[30].

إذ أنّ هذا الإنسحاب يمثل فرصة لانه سيترك فراغاً يُمكن ملأه من قبل روسيا، وحتى أن كان (بوتين) قد دعم الغزو الأمريكي لأفغانستان لمحاربة الإرهاب مُنذ البداية، إلا أنّ هذا الدعم كان مشروطاً أيضاً، لذلك قامت موسكو بعد ذلك بالضغط على دول آسيا الوسطى من أجل غلق القواعد العسكريّة الأمريكيّة المُتواجدة على أراضي هذه الدول، كقاعدة (ماناس) الجويّة في قيرغيزستان، وتعمل روسيا على تعزيز نفوذها في أفغانستان ليس لإعتبارات أمنية فحسب، بل لتُضعف منافسيها أيضاً، وعلى رأسهم الولايات المُتحدة الأمركيّة ودول حلف شمال الأطلسي[31].

قد يفتح الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان الباب أمام روسيا لتحقيق بعض من المصالح الاقتصادية أيضاً مايشكل فرصة ايضا لروسيا، إذ بإمكان روسيا من خلال أفغانستان أن تصل إلى باكستان، ومنها إلى المحيط الهندي، كما أن التعاون بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى في مجال نقل الطاقة، إذا تم بمعزل عن روسيا، فمن شأنه أن يؤثر في سياسة روسيا التي تسعى للسيطرة على نقل الغاز في أوروبا وآسيا إلى أقصى حد ممكن، فضلاً عن إمكانيّة تضمين روسيا لأفغانستان في مشروع ممر الشمال-الجنوب، وهو أداة اقتصادية ذات طابع إستراتيجي مهم يربط روسيا بمناطق الخليج والمحيط الهندي وأوروبا، كما أنّ هذا المشروع، في الوقت نفسه، يُعد بديلاً لمبادرات الاتصال الأوروبية الآسيوية المنافسة الأخرى كمُبادرة الحزام والطريق الصينيّة والتي تمارس روسيا بها دوراً ثانوياً[32].

أن أحد أخطر التحديات المُستقبليّة على مُعادلة الأمن الإقليمي ما بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان بالنسبة لروسيا هو إنتشار الإسلام الراديكالي في مناطق ودول آسيا الوسطى ،مما قد ينعكس سلباً على الداخل الروسي[33]. وتتخوف روسيا من امكانية توظيف الغرب والولايات المُتحدة الأمريكيّة المتطرفين والمرتزقة في أفغانستان من خلال إدخالهم إلى مناطق القوقاز أو زجّهم في تنظيمات أرهابيّة شبيهة بالقاعدة وتنظيم داعش الإرهابي من أجل إضعاف الأمن القومي الروسي والنيل من روسيا الإتحاديّة في ظل إعلان الأخيرة عمليتها العسكريّة الخاصة في أوكرانيا منذ شباط عام 2022 . ولا يُمكن ايضا اغفال خطورة عمليات تهريب وتجارة الأفيون التي تشتهر زراعتها في أفغانستان. وهو ما سيُشكل تهديداً من نوع أخر أمام روسيا التي تهتم، كما أسلفنا، بأمن وإستقرار دول آسيا الوسطى المُتاخمة للحدود الروسيّة.

وهناك سيناريو آخر قابل للإحتمال أيضاً، هو بروز حركة طالبان كلاعب جديد مؤثر في الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة. الأمر الذي قد ينتج عنه منافع مُتبادلة بالنسبة لروسيا وأفغانستان في الوقت الذي تسعى فيه حركة طالبان للحصول على اعتراف دولي من جانب روسيا والدول الموالية لها، وبذلك سيُحقق منافع اقتصادية عديدة في حالة شطبها من قوائم روسيا للإرهاب ــ ذلك ان روسيا لاتزال تعد طالبان حركة ارهابية ولم تزلها من قوائمها للارهاب ــ وذلك من خلال زيادة حجم التبادل التجاري بينهما في ظل حالة العزلة الدولية التي تعاني منها كابول عقب الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان في آب من العام 2021، كما ويمكن أن تحدث القوات الأفغانية فارق لا بأس به في ساحة المعركة الأوكرانية لصالح روسيا، لا سيما بعد أن سمحت حركة طالبان لأعضاء من فيلق الكوماندوز في الجيش الوطني الأفغاني (الذين تخلّت عنهم الولايات المُتحدة الأمريكيّة وحلفاؤها بعد سيطرة طالبان على البلاد، والذي أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من 90 مليار لبناء هذه القوات) بالتواصل مع الروس بغية الإنضمام إلى مجموعة (فاغنر)******* الروسيّة والمُشاركة في الحرب ضد أوكرانيا،

فافراد هذه القوات ينتظرون عملية اعادة التوطين التي وعدوا بها سواء في الولايات المتحدة او بريطانيا وخلال هذه المدة يشكلون اهداف سهلة للتجنيد من قبل تنظيمات مثل فاغنر للمشاركة في العملية الروسية الخاصة في اوكرانيا. مبدئياً هناك 2500 جندي افغاني هم وعائلاتهم انتقلوا الى روسيا ــ هرباً من طالبان ــ والتي ــ أي روسيا ــ شكلت لهم ملاذا آمناً بعد التخلي الامريكي عنهم،وهؤلاء سبق ان تم تدريبهم وفق العقيدة الغربية وبذا يشكلون عنصر اضافي للقوات الروسية المقاتلة في اوكرانيا،وفي الوقت نفسه تتخلص طالبان من هؤلاء الجنود المدربين والذين ممكن ان يشكلوا خطر مستقبلي على حكمها اذا ما تم تجنيدهم من جهات داخلية معارضة لحكمها، أي ان الفائدة مزدوجة [34].

الخاتمة

يمكن القول أن الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان ستكون له أبعاد سلبيّة وإيجابيّة على علاقات أفغانستان الدوليّة والإقليميّة، وبالطبع، روسيا ليست إستثناء من هذه القاعدة.

كجزء من توازن القوى يدفع الانسحاب الامريكي روسيا لان تحاول ان تملأ الفراغ الذي خلّفه هذا الانسحاب ،صحيح ان روسيا لا تمتلك امكانات الولايات المتحدة الا انها تشكل قوة مهمة على الصعيد الاقليمي وهناك مصالح مهمة كثيرة لها في افغانستان والمنطقة .

واهم هذه المصالح تعزيز الامن الذي يشكل هاجس لكل الدول ومنها روسيا ،ونظراً لتاريخ حركة طالبان والتي لاتزال روسيا تعدها حركة ارهابية تتخوف من ان تحاول ان تتمدد بالتعاون مع حركات اخرى عابرة للحدود وتنشط في دول اسيا الوسطى، وعليه تشكل تهديد لامن روسيا ،في الوقت نفسه تحاول افغانستان ان تحافظ على امنها الداخلي وتمنع القوى الاخرى المناوئة لها من الحصول على دعم قوى مثل

روسيا من اجل ان تظل تشكل ورقة ضغط بيد روسيا عليها لذا تحاول قدر الامكان الا تثير حفيظتها .

ويبرز المجال الاقتصادي كعامل مهم في العلاقات بين البلدين ،فالمصلحة لها دورها في تعزيز العلاقات، لاسيما مع تجميد الولايات المتحدة للارصدة الافغانية لذا فان افغانستان بحاجة للمساعدات المادية وللاستثمار الروسي ان امكن من اجل تعزيز اقتصادها، وطبعا سيكون من مصلحة روسيا ان تستخدم الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية كاداة في تحقيق مصالحها.

اما على صعيد العلاقات السياسية ،فكل من الطرفين يسعى الى تحقيق مصالحه السياسية في المنطقة ،الا ان طالبان وبسبب من توجهاتها الايديولوجية تثير حفيظة الدول المجاورة ومنها روسيا والتي تضع في حسبانها امكانية ان يكون الانسحاب الامريكي تكتيكياً من اجل ضرب مصالح المنافسين لها في المنطقة لذا لابد من ان تقيم علاقات محسوبة بدقة مع افغانستان .

الهوامش

* معاهدة بريست ليتوفسك 1918 وتسمى ايضا معاهدة بريست للسلام والتي وقعت في اذار من عام 1918 بين البلشفيين حكام روسيا الجدد انذاك وبين دول المحور وانهت بموجبها روسيا مشاركتها في الحرب العالمية الاولى وتنازلت عن بعض الاراضي التي كانت مسيطرة عليها .للمزيد انظر ضرغام البدباغ ،صلح بريست ليتوفسك ،المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية ، https://scirsr.org

** امان الله خان اصبح اميرا على افغانستان في 1919 ، أي اعلن استقلال افغانستان في ذلك العام ،ثم اعلنها دولة ملكية سنة 1926،وربط اعلان الاستقلال باسمه ،ثم اجبرته بريطانيا للتخلي عن العرش وهاجر الى سويسرا حتى توفي فيها سنة 1960 ويكبيديا ،الموسوعة الحرة

*** معاهدة استقلال افغانستان عن بريطانيا وتسمى معاهدة روالبندي والتي عقدت سنة 1919 بعد الحرب البريطانية الافغانية الثالثة ،والتي في ظلها حصلت افغانستان على استقلالها، للمزيد انظر
غانم حسن ،مينا احمد ،محمد مراد ، بعد 98 عاما على استقلالها .. افغانستان و"الدولة المفقودة " www.aa.com.tr

**** **الاوزبك** وهم جماعات تركية هاجرت من بلاد القبجاق واستراخان واستوطنت بلاد ما وراء النهر وتركستان، أما **الطاجيك** هم اقوام فارسية ايرانية سكنت وسط اسيا وخراسان وينحدرون من ايرانشهر ،ويتواجدون في طاجكستان وافغانستان وباكستان وجنوب اوزبكستان وايران وغرب الصين ،ويعد **التركمان** مجموعة عرقية تركية اصلها من آسيا الوسطى ،وتعيش في تركمانستان والمناطق الشمالية

والشمالية الشرقية من ايران وافغانستان فضلا عن اوزبكستان وكازخستان وشمال القوقاز،للمزيد انظر الموسوعة الحرة ،الويكيبيديا .

***** منظمة معاهدة الامن الجماعي وهي تحالف عسكري حكومي دولي يضم دول كانت تابعة للاتحاد السوفيتي ،وقد وقعت كل من روسيا وارمينيا وكازخستان وقرغيزستان واوزباكستان وطاجيكستان على المعاهدة سنة 1992 وانضمت اليهم بعد ذلك كل من اذربيجان وجورجيت و بيلاروسيا سنة 1993 ودخلت حيز التنفيذ سنة 1994

****** وهي منظمة سياسية واقتصادية وامنية تضم دول اوراسيا تاسست في 2001 وتشمل دول الصين وروسيا وكازخستان وقرغيزستان وطاجيكستان واوزباكستانودخلت حيز التنفيذ في 2003

******* وهي شركة عسكرية خاصة اسسها اشخاص ذوي علاقة وطيدة بالنظام الروسي وشاركت في اعمال عسكرية في مناطق مختلفة من العالم ويقول البعض انها وحدة تتمتع بالاستقلالية لكنها مرتبطة بوزارة الدفاع الروسية وتستخدم في اماكن مختلفة من العالم لتحقيق مصالح روسيا وكان اول ظهور لها في 2014 في السيطرة على جزيرة القرم من قبل روسيا ، للمزيد انظر الموسوعة الحرة ،الويكيبيديا

---

(1) Майсам, М. Независимость Афганистана и влияние правовых и культурных отношений с советским союзом / М. Майсам // Ceteris Paribus. – 2023. – № 4. – С. 73-74.

(*) حركة مُعادية للثورة الشيوعيّة في آسيا الوسطى (1917 – 1931) .

(2) Гашимов, Г. Б. Афганистан во внешней политике США и СССР в 1950-е гг / Г. Б. Гашимов // Голос минувшего. – 2013. – № 1-2. Стр. 105.

(3) Кайхан, А. Афганистан до войны и после войны и роль мировых держав (России и США) в его политике / А. Кайхан // Процветание науки. – 2022. – № 1(7). Стр. 4.

(4) محمود شاكر شاكر الحرستاني أبو أسامة: أفغانستان، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا 11، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط 5، 1980، ص ص 89 – 90 .

(5) Сикоев, Р. Р. Российско-афганские отношения: ретроспектива и перспективы / Р. Р. Сикоев // Ислам на Ближнем и Среднем Востоке. – 2010. – № 5. Стр. 82.

(6) نعيم كريم مجيب، عبد الاله بدر علي: ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك، مجلّة أوروك للعلوم الإنسانيّة، العدد (3)، جامعة المثنى، 2013، ص 16 .

(7) ماجد عبد الزهرة عمران: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (1979 – 1989)، مجلّة واسط للعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة، العدد (41)، جامعة واسط، 2018، ص 566

(8) سيد إسماعيل يوسفي: الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001 – 2014)، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، كُليّة الآداب والعلوم، 2014، ص 55 .

(9) Сикоев, Р. Р. Указ. соч. Стр. 82-83.

(10) المصدر نفسه، ص 83 .

(11) Набизада, М. Роль России в установлении мира в Афганистане и афганская политика России / М. Набизада // Актуальные научные исследования в современном мире. – 2021. – № 2-1(70). Стр. 113.

(12) Асеф, Н. Современное состояние и стратегический курс российско-афганских отношений / Н. Асеф // Вопросы национальных и федеративных отношений. – 2015. – № 4(31). Стр. 103.

(13) عمرو عبد الحميد، أحمد دهشان (16 أغسطس، 2021)، كيف تقيّم روسيا تطورات الحدث الأفغاني؟ من جديد.. عمائم طالبان فوق كابول، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/16، 2:33 ص، رابط المقال الإلكتروني:

https://eurasiaar.org/article/taliban-turbans-over-kabul

(14) Взаимодействие Росси и Афганистана // Современные тенденции внешней политики Исламской Республики Афганистан : Монография. – Москва : Государственный университет управления, 2019. Стр. 40-41.

(15) Абдраимов, М. Д. Проблемы обеспечения региональной безопасности после вывода войск из Афганистана / М. Д. Абдраимов // Наука, новые технологии и инновации Кыргызстана. – 2015. – № 7. Стр. 83.

(16) Ibid

(17) Надери, М. Структурные позиции Афганистана и внешней политики стран НАТО, США и России / М. Надери // Глобальный научный потенциал. – 2015. – № 8(53). Стр. 99.

(18) Кожухов, А. В. Современные российско-афганские отношения: модель с доминирующим элементом / А. В. Кожухов // Актуальные проблемы современных международных отношений. – 2015. – № 5. Стр. 34.

(19) السيد صلاح الدين (30 – 8 – 2021)، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، تحليلات – شئون دولية، مجلّة السياسة الدوليّة، مؤسسة الأهرام، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/24، 1:13 ص، رابط المقال الإلكتروني:

https://www.siyassa.org.eg/News/18101.aspx

(20) Кайхан, А. Два основных вектора политики Российской Федерации в отношении Афганистана / А. Кайхан // Инновации. Наука. Образование. – 2020. – № 21. Стр. 1467.

(21) المصدر نفسه .

(22) Асеф, Н. Возвращение России в Афганистан: перспективы двустороннего экономического сотрудничества / Н. Асеф // Вестник Российского университета дружбы народов. Серия: Международные отношения. – 2017. – Т. 17, № 4. Стр. 785-786.

(23) كابل تتوقع تعزيز العلاقات التجارية مع موسكو (2016/7/29، 15:23)، روسيا اليوم، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/12، 12:30 ص، رابط المقال الإلكتروني: https://shorturl.at/qtQU3

(24) همام عبد الكاظم الجرباوي، علي حسين كاظم العصامي: الانسحاب الامريكي من افغانستان بين الاطروحتين الواقعية والبنائية، مجلّة كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (3)، كُليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، 2022، ص 291 .

(25) لمى مطير حسن: الانسحاب الامريكي من أفغانستان وتداعياته على روسيا، مجلّة دراسات إقليميّة، العدد (54)، جامعة الموصل، تشرين الأول (2022)، ص 20 .

(26) رحمن عبد الحسين ظاهر: تداعيات الانسحاب الامريكي من افغانستان على البيئة الاقليمية بعد 2021، مجلّة كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (3)، كُليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، 2022، ص 424 .

(27) محمد تشاغاتاي غولر: سياسة روسيا تجاه أفغانستان، مجلّة رؤية تركيّة، العدد (4)، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسيّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة، خريف (2021)، ص 27 – 28 .

(28) ياسمين أحمد إسماعيل صالح: التداعيات الاقليمية والدولية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلّة كُليّة السياسة والإقتصاد، العدد (14)، كُليّة السياسة والإقتصاد – جامعة بني يوسف، أبريل (2022)، ص 470 – 471 .

(29) Фарук, Б. А. Возрождение "Талибана" в Афганистане в условиях ухода американских сил: перспективы движения и отношения с

Россией / Б. А. Фарук // Известия Юго-Западного государственного университета. Серия: История и право. – 2022. – Т. 12, № 4. – Стр. 169.

(30) آنا بورشفسكايا (18 أغسطس 2021): كيف ستستفيد روسيا بفضل كارثة بايدن في أفغانستان، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/11، 11:11 ص، رابط المقال الإلكتروني: https://shorturl.at/qtQU3

(31) المصدر نفسه .

(32) السيد صلاح الدين، مصدر سبق ذكره .

(33) عمار حميد ياسين: الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان قراءة في حسابات الدوافع والتداعيات المُستقبليّة على مُعادلة الأمن الإقليمي، ورقة بحثيّة، ReasechGate، مارس (2022)، ص 5.

(34) استدعاء كابول: أبعاد إشتباك أفغانستان مع الحرب الاوكرانية، تقديرات Interregional ، العدد 160، إنتريجونال للتحليلات الإستراتيجيّة، 15 فبراير 2023.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر المحليّة والعربيّة

1- رحمن عبد الحسين ظاهر: تداعيات الانسحاب الامريكي من افغانستان على البيئة الاقليمية بعد 2021، مجلّة كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (3)، كُليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، 2022 .

2- سيد إسماعيل يوسفي: الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية (2001 – 2014)، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، كُليّة الآداب والعلوم، 2014 .

3- عمار حميد ياسين: الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان قراءة في حسابات الدوافع والتداعيات المُستقبليّة على مُعادلة الأمن الإقليمي، ورقة بحثيّة، ReasechGate، مارس (2022) .

4- لمى مطير حسن: الانسحاب الامريكي من أفغانستان وتداعياته على روسيا، مجلّة دراسات إقليميّة، العدد (54)، جامعة الموصل، تشرين الأول (2022) .

5- ماجد عبد الزهرة عمران: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (1979 – 1989)، مجلّة واسط للعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة، العدد (41)، جامعة واسط، 2018 .

6- محمد تشاغاتاي غولر: سياسة روسيا تجاه أفغانستان، مجلّة رؤية تركيّة، العدد (4)، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسيّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة، خريف (2021) .

7- محمود شاكر شاكر الحرستاني أبو أسامة: *أفغانستان*، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا 11، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط 5، 1980 .

8- نعيم كريم مجيب، عبد الاله بدر علي: ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك، مجلّة أوروك للعلوم الإنسانيّة، العدد (3)، جامعة المثنى، 2013.

9- همام عبد الكاظم الجرباوي، علي حسين كاظم العصامي: الانسحاب الامريكي من افغانستان بين الاطروحتين الواقعية والبنائية، مجلّة كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (3)، كُليّة الإمام الكاظم (عليه السلام)، 2022 .

10- ياسمين أحمد إسماعيل صالح: التداعيات الاقليمية والدولية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلّة كُليّة السياسة والإقتصاد، العدد (14)، كُليّة السياسة والإقتصاد – جامعة بني يوسف، أبريل (2022) .

ثانياً: المصادر الروسيّة

1- Абдраимов, М. Д. Проблемы обеспечения региональной безопасности после вывода войск из Афганистана / М. Д. Абдраимов // Наука, новые технологии и инновации Кыргызстана. – 2015. – № 7.

2- Асеф, Н. Возвращение России в Афганистан: перспективы двустороннего экономического сотрудничества / Н. Асеф // Вестник Российского университета дружбы народов. Серия: Международные отношения. – 2017. – Т. 17, № 4.

3- Асеф, Н. Современное состояние и стратегический курс российско-афганских отношений / Н. Асеф // Вопросы национальных и федеративных отношений. – 2015. – № 4(31).

4- Взаимодействие Росси и Афганистана // Современные тенденции внешней политики Исламской Республики Афганистан : Монография. – Москва : Государственный университет управления, 2019.

5- Гашимов, Г. Б. Афганистан во внешней политике США и СССР в 1950-е гг / Г. Б. Гашимов // Голос минувшего. – 2013. – № 1-2.

6- Кайхан, А. Афганистан до войны и после войны и роль мировых держав (России и США) в его политике / А. Кайхан // Процветание науки. – 2022. – № 1(7).

7- Кайхан, А. Два основных вектора политики Российской Федерации в отношении Афганистана / А. Кайхан // Инновации. Наука. Образование. – 2020. – № 21.
8- Кожухов, А. В. Современные российско-афганские отношения: модель с доминирующим элементом / А. В. Кожухов // Актуальные проблемы современных международных отношений. – 2015. – № 5.
9- Майсам, М. Независимость Афганистана и влияние правовых и культурных отношений с советским союзом / М. Майсам // Ceteris Paribus. – 2023. – № 4.
10- Набизада, М. Роль России в установлении мира в Афганистане и афганская политика России / М. Набизада // Актуальные научные исследования в современном мире. – 2021. – № 2-1(70).
11- Надери, М. Структурные позиции Афганистана и внешней политики стран НАТО, США и России / М. Надери // Глобальный научный потенциал. – 2015. – № 8(53).
12- Сикоев, Р. Р. Российско-афганские отношения: ретроспектива и перспективы / Р. Р. Сикоев // Ислам на Ближнем и Среднем Востоке. – 2010. – № 5.
13- Фарук, Б. А. Возрождение "Талибана" в Афганистане в условиях ухода американских сил: перспективы движения и отношения с Россией / Б. А. Фарук // Известия Юго-Западного государственного университета. Серия: История и право. – 2022. – Т. 12, № 4.

ثالثاً: مصادر الإنترنيت

1- استدعاء كابول: أبعاد إشتباك أفغانستان مع الحرب الأوكرانية (15 فبراير 2023)، تقديرات Interregional ، العدد 160، إنتريجونال للتحليلات الإستراتيجيّة، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/26، 11:25 ص، رابط المقال الإلكتروني:
https://shorturl.at/mWY08
2- السيد صلاح الدين (30 – 8 – 2021)، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، تحليلات – شئون دولية، مجلّة السياسة الدوليّة، مؤسسة الأهرام، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/24، 1:13 ص، رابط المقال الإلكتروني:
https://www.siyassa.org.eg/News/18101.aspx

3- آنا بورشفسكايا (18 أغسطس 2021): كيف ستستفيد روسيا بفضل كارثة بايدن في أفغانستان، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/11، 11:11 ص، رابط المقال الإلكتروني: https://shorturl.at/qtQU3

4- عمرو عبد الحميد، أحمد دهشان (16 أغسطس، 2021)، كيف تقيّم روسيا تطورات الحدث الأفغاني؟ من جديد.. عمائم طالبان فوق كابول، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/16، 2:33 ص، رابط المقال الإلكتروني: https://eurasiaar.org/article/taliban-turbans-over-kabul

5- كابل تتوقع تعزيز العلاقات التجارية مع موسكو (2016/7/29، 15:23)، روسيا اليوم، تم الإطلاع على المقال في 2023/9/12، 12:30 ص، رابط المقال الإلكتروني: https://shorturl.at/qtQU3